الجمهورية اليمنية

وزارة الأوقاف والإرشاد

مكتب الأوقاف والإرشاد-م المهرة

مركز إعداد الأئمة والخطباء



فتح الأغلاق شرح قصيدة الأخلاق

لطلاب مركز إعداد الأئمة والخطباء

تأليف الدكتور/ عبد الله إسماعيل عبد الله هادي

١٦/٢/١٤٤٣هـ-٢٣/٩/٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذا شرح موجز سهل، لقصيدة الأخلاق، سميته: «فتح الأغلاق شرح قصيدة الأخلاق». وهي قصيدة جمعت«١٠٠» خلقٍ: «٥٣» خلقًا محمودًا، تنتظم تحتها منظومة الفضائل التي ينبغي على المسلم أن يتحلى بها، و«٤٧» خلقًا مذمومًا، تنتظم تحتها منظومة الرذائل التي ينبغي على المسلم أن يتخلى عنها، ومن هنا تعلم أن مدار هذا العلم يقوم على التخلية والتحلية، تخلية عن الرذائل وتحلية بالفضائل.

لخصتها في قصيدة حتى يسهل حفظها، وجعلت شرحها في غاية الاختصار؛ كي تناسب المبتدئين من طلبة العلم، وتصل إلى العامة، ويسهل مطالعتها، ويسهل تدريسها في المساجد، وعليك بما خف حمله وغلا ثمنه، وبعد أن تعلمها أيها المسلم عليك أن تتخلق بها في حياتك كلها، فلا ترتفع أمة إلا بقيمها وأخلاقها ولا تهبط أمة إلا بتقصيرها في ذلك.

وقد جاءت مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية، تبعًا لموسوعة الأخلاق الصادرة عن القسم العلمي من موقع الدرر السنية، ومن هذه الموسوعة تم استخلاص هذه الأخلاق، وكذلك الشرح، كالآتي:

القسم الأول: الأخلاق المحمودة:

١)الإِحْسَان.
٢)الأُلْفَة.
٣)الأَمَانَة.
٤)الإِيثَار.
٥)البِرُّ.
٦)البَشَاشَة.
٧)التَّأنِّي أو (الأناة).
٨)التَّضْحية.
٩)التَّعاون.
١٠)التَّواضُع.
١١)التَّودُّد.
١٢)الجُود، والكَرَم، والسَّخاء، والبَذْل.
١٣)حسن الظَّن.
١٤)الحِكْمَة.

١٥)الحِلْم.
١٦)الحَيَاء.
١٧)الرَّحْمَة.
١٨)الرِّفق.
١٩)السَّتْرُ.
٢٠)السَّكِينَة.
٢١)سلامة الصَّدر.
٢٢)السَّمَاحة.
٢٣)الشَّجَاعَة.
٢٤)الشَّفَقَة.
٢٥)الشهامة.
٢٦)الصَّبْر.
٢٧)الصِّدْق.
٢٨)الصَّمْت.
٢٩)العَدْل.
٣٠)العِزَّة.
٣١)العَزْم والعَزِيمَة.
٣٢)العفة.
٣٣)العفو والصفح.
٣٤)عُلُو الهِمَّة.
٣٥)الغَيْرة.
٣٦)الفِرَاسَة.
٣٧)الفَصَاحة.
٣٨)الفِطْنَة.
٣٩)القَنَاعَة.
٤٠)كتمَان السِّرِّ.
٤١)كَظْم الغَيْظ.
٤٢)المحبَّة.
٤٣)المدَاراة.
٤٤)المروءَة.
٤٥)المزاحُ.
٤٦)النُّبْل.
٤٧)النَّزَاهَة.
٤٨)النَّشَاط.
٤٩)النُّصْرَة.
٥٠)النَّصِيحَة.
٥١)الوَرَع.
٥٢)الوَفَاء بالعَهْد.
٥٣)الوَقَار.

القسم الثاني: الأخلاق المذمومة:

١)الإِسَاءة.
٢)الإسراف والتبذير.
٣)الافتراء والبهتان.
٤)إفشاء السر.
٥)الانتِقَام.
٦)البخل والشح.
٧)البُغْض والكَراهِية.
٨)التجسس.
٩)التعسير.
١٠)التقليد والتبعية.
١١)التَّنْفِير.
١٢)الجبن.
١٣)الجدال والمراء.
١٤)الجَزَع.
١٥)الجَفاء.
١٦)الحسد.
١٧)الحقد.
١٨)الخُبْث.

١٩)الخِدَاع.
٢٠)الخِذْلَان.
٢١)الخيانة.
٢٢)الذُّل.
٢٣)السخرية والاستهزاء.
٢٤)السَّفَه والحُمْق.
٢٥)سوء الظن.
٢٦)الشماتة.
٢٧)الطَّمع.
٢٨)الظُّلم.
٢٩)العُجب.
٣٠)العُدْوان.
٣١)الغدر.
٣٢)الغش.
٣٣)الغَضَب.
٣٤)الغِيبَة.
٣٥)الفتور.
٣٦)الفُجُور.
٣٧)الفحش والبذاءة.
٣٨)القســوة والغلظة والفظاظة.
٣٩)الكِبْر.
٤٠)الكذب.
٤١)الكَسَل.
٤٢)اللُّؤْم.
٤٣)المكْر والكَيْد.
٤٤)نقض العهد.
٤٥)النَّمِيمَة.
٤٦)الوَهن.
٤٧)اليأْس والقنوط.

نسأل الله التوفيق والسداد، والقبول والرشاد.

قصيدة الأخلاق

١- كُنْ مُسْـــلِمًـا بِفَضَـــائِـلٍ تَتَعَطَّرُ	وَعَـنِ الـرَّذَائِـلِ وَالْـقَـبَـائِـحِ تَـنْـفِـرُ
٢- ثُلْـثُ الرِّسَـــالَـةِ فِي زَكَـاةِ نُفُوسِـنَـا	وَأَشَـــدُّ أَقْسَـــامِ الْـقُـرَانِ يُـكَـرَّرُ
٣- أَحْسِـــنْ، تَـأَلَّفْ، كُنْ أَمِينًـا، مُؤْثِرًا	بِـالْبِـرِّ تُـعْـرَفُ، لِلْبَشَـــاشَـةِ تُظْهِـرُ
٤- مُـتَـأَنِّـيًـا، وَمُضَـــحِّـيًـا، مُـتَـعَـاوِنًـا	مُـتَـوَاضِـعًـا، مُـتَـوَدِّدًا تَـتَـبَـصَّـرُ
٥- الْجُودُ، وَالْكَرَمُ، السَّـــخَـاءُ سَـــجِيَّـةٌ	وَالْبَـذْلُ مِنْـكَ سَـــحَـابَـةٌ تُسْـــتَمْطَرُ
٦- حَسَـــنَ الظُّنُونِ، بِحِكْمَـةٍ مُتَصَـــرِّفًـا	بَـالْحِلْمِ تَرْقَى، وَالْحَيَـاءُ سَـــيُنْضِـرُ
٧- كُـنْ رَحْـمَـةً، وَالـرِّفْـقُ زَيْـنٌ كُـلُّـهُ	وَالـلـهُ يَسْـــتُـرُ إِنْ لِغَـيْـرِكَ تَسْـــتُـرُ
٨- بِسَـــكِينَةٍ، وَسَـــلامَةِ الصَّـــدْرِ اتَّصِـــفْ	وَسَـــمَـاحَـةً، وَشَـــجَـاعَـةً تَتَصَـــدَّرُ
٩- كُنْ مُشْـفِقًا، شَـهْمًا، صَـبُورًا، صَـادِقًا	صَـــمْـتًـا، وَعَـدْلاً، عِـزَّةً تَـتَـفَـجَّـرُ
١٠- وَالْعَزْمُ فِيـكَ إِلَى الْمَعَـالِي صَـــاعِـدًا	ذَا عِـفَّـةٍ عَـنْ كُـلِّ شَـــيْـنٍ تَـقْصُـــرُ
١١- عَـفْـوٌ، وَصَـــفْـحٌ، وَالْـعُـلُـوُّ بِـهِـمَّـةٍ	ذَا غَـيْـرَةٍ، وَفِـرَاسَـــةً تَـتَـحَـدَّرُ
١٢- وَفَصَـــاحَـةً، وَبِـفِـطْـنَـةٍ، وَقَـنَـاعَـةٍ	كَـتْـمٍ، وَكَـظْـمٍ، بِـالْـمَـحَـبَّـةِ تُسْـــفِـرُ
١٣- وَمُـدَارِيًـا، بِـمُـرُوءَةٍ، وَمُـمَـازِحًـا	نَـبِـلًا، نَـزِيْـهًـا، بِـالنَّـشَـــاطِ تُـبَشِّـــرُ
١٤- وَمُنَـاصِـــرًا، وَمُنَـاصِـــحًـا، وَرِعًـا، تَفِي	بِـالْـعَـهْـدِ، تَـمَّـتْ بِـالْـوَقَـارِ تُـوَقَّـرُ
١٥- مُـتَـجَـنِّـبًـا لِـقَـبَـائِـحٍ كَـإِسَـــاءَةٍ	لَا مُسْـــرِفًـا، لَا بَـاذِخًـا تَـتَـبَـذَّرُ
١٦- لَا فِرْيَـةً، لَا تَفْشِ سِـــرًّا، لا انْتِقَـامْ	لَا بُـخْـلَ، بَـلْ لَا بُـغْـضَ عَـنَّـا يُـؤْثَـرُ
١٧- وَاحْـذَرْ تَـجَسُّـــسَ عَـوْرَةٍ وَمَعَـايِـبِ	لَا عُسْـــرَ، لَا تَـقْلِيْـدَ، لَيْسَ يُـنَـفِّـرُ
١٨- إِيَّـاكَ وَالْـجُـبْـنَ، الْـجِـدالَ، وَلَا تَـكُـنْ	جَـزِعًـا، تُـجَـافِـيْ غِـلْـظَـةً وَتُـزَمْـجِـرُ
١٩- لَا حَـاسِـــدًا لَا حَـاقِـدًا لَا مُخْبِثًـا	وَمُـخَـادِعًـا، أَوْ خَـاذِلًا لَا تَـنْـصُـــرُ
٢٠- وَدَعِ الْخِيَـانَـةَ، وَالْمَـذَلَّـةَ، وَاجْتَنِـبْ	سُـــخْـرِيَّـةً، سَـــفَـهًـا، لِظَـنٍّ تُـنْـكِـرُ
٢١- وَشَـــمَـاتَـةً، طَمَعًـا، وَظُلْمًـا فَلْتُزِلْ	عُـجْـبًـا، وَعُـدْوَانًـا، وَلَا تَـكُ تَـغْـدِرُ
٢٢- وَالْغِشَّ، وَالْغَضَـــبَ الـذَّمِيمِ، وَغِيْبَـةً	وَاحْـذَرْ فُـتُـوْرًا، لَا بِـذَنْـبٍ تَـفْـجُـرُ
٢٣- لَا فَـاحِشًـــا، لَا قَـاسِـيًـا، مُتَكَبِّرًا	لَا كَـاذِبًـا، كَسِـــلًا، لَئِيْمًـا تَـمْـكُـرُ
٢٤- لَا نَـقْـضَ لِـلْـمِـيـثَـاقِ، لَا بِـنَـمِـيـمَـةٍ	تَمْشِـــيْ، وَلَا وَهِنًـا، وَيَـأْسًـــا تَهْجُرُ

الشرح:

١-كُنْ مُسْلِمًا بِفَضَائِلٍ تَتَعَطَّرُ وَعَنِ الرَّذَائِلِ وَالْقَبَائِحِ تَنْفِرُ
٢-ثُلْثُ الرِّسَالَةِ فِي زَكاةِ نُفُوسِنَا وَأَشَدُّ أَقْسَامِ الْقُرَانِ يُكَرَّرُ

أي يجب عليك أيها الإنسان أن تكون على دين الإسلام؛ فهو الدين الوحيد المقبول عند الله، ويجب عليك أن تعطر نفسك بالفضائل ومنها التي سيأتي ذكرها. وعليك أن تنفر وتُبعد عن الرذائل والقبائح، ومنها التي سيأتي ذكرها.

«ثُلْثُ الرِّسَالَةِ فِي زَكاةِ نُفُوسِنَا»: أي أن أمر تزكية النفوس يمثل ثلث رسالة محمد -ﷺ-

وقد ورد أربع مرات في القرآن بهذا المعنى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وذلك أن مهمة الرسول -ﷺ- لا تخرج عن الثلاث الواردة في الآية، والتزكية واحدة من ثلاث؛ فهي بمثابة الثلث.

«وَأَشَدُّ أَقْسَامِ الْقُرَانِ يُكَرَّرُ»: أي أقسم الله على تزكية النفس وتدسيتها بأطول وأشد قسم في القرآن؛ حيث كُرر المقسم به أحد عشر مرة، وأقسم الله بأمور عظيمة وذلك كله في سورة الشمس؛ مما يدل على أن أمر التزكية من أهم الأمور على الإطلاق.

والتزكية تعود إلى قسمين تحلية بالأخلاق المحمودة والفضائل، وتخلية عن الأخلاق المذمومة والرذائل. وفيما يلي نسردها بناء على هذين القسمين:

القسم الأول: الأخلاق المحمودة:

٣-أَحْسِـــنْ، تَـأَلَّفْ، كُنْ أَمينًا، مُؤْثِرًا بِالْبِرِّ تُعْرَفُ، لِلْبَشَــاشَــةِ تُظْهِرُ

١-**الإحسان:** «أَحْسِنْ»: أي اتصف بخلق الإحسان في كل أمورك، والإحسان ضد الإساءة، وهو تجويد العمل وإتقانه على أكمل وجه. وقد أمر الله بالإحسان، وصرح أنه يحب المحسنين، وأن رحمته قريبة منهم، وقد كتبه على كل شيء... في عِبادة الله، وإلى الوالدين، والجيران واليتامى والمساكين والفقراء، وفي الكلام، والجدال، ومع الحيوان، وأعلاها أن تحسن إلى من أساء إليك.

٢-**الألفة:** «تَأَلَّفْ»: أي اتصف بخلق الألفة والأنس مع الناس، والتعاون على جمع الكلمة، فقد أمر الله بها في قوله: {واعتصموا...} وقد صرح أنه ألف بين قلوب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، «والمؤمِنَ يألَفُ، ولا خيرَ فيمن لا يألَفُ ولا يُؤلَفُ». [صحيح رواه أحمد والحاكم]. ومن وسائل تحقيق الألفة: إفشاء السَّلام، والتَّعارُفُ ومُعاشَرةُ النَّاسِ، والتَّواضع، والكلام اللَّيِّن، وزيارة المسلم، وعيادتُه إذا مرِض، والاهتمامُ بأمور المُسلِمين، والشُّعورُ بقضاياهم، وتبادل الهدايا...

٣-**الأمانة:** «كن أمينًا»: أي اتصف بخلق الأمانة التي هي حفظ الحقوق وأداؤها. وقد أمر الله بها، وامتدح أهلها، والأَمينُ يُحِبُّه اللهُ، ويُحِبُّه النَّاسُ. وتكون الأمانة فيما افترَضَه اللهُ على عِباده مِنَ العِباداتِ، وفي الأموال، وفي الأَعراض، وفي الحكم والشهادة، والأسرار...إلخ.

٤-**الإيثار:** «مُؤْثرًا»: أي اتصف بخلق الإيثار الذي هو تقديمُ إخوانك المسلمين على نَفْسِك، في النَّفعِ لهم، والدَّفعِ عنهم. وهو أعلى مراتب الأخوة.

٥-**البر:** «بِالْبِرِّ تُعْرَفُ»: أي عليك أن تُعرف بخلق البر بين الناس وأن تتصـــف به، وهو التَّوسُّعُ في فِعلِ الخيرِ، والمبالَغةُ في الإحســان، وكل فعل مرضــي يزكي النفس، وهو يَهْدي إلى الجَنَّةِ، كما صح في السنة.

٦-**البشـاشة:** «لِلْبَشَاشَةِ تُظْهِرُ»: أي أظهر خلق البشاشة واتصف به، وهو طلاقةُ الوَجهِ مع الفَرحِ والتَّبسُّمِ وحُسنِ الإقبالِ واللُّطفِ في المسـألة. «وتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ». [صحيح-رواه الترمذي وابن حبان].

٤-مُتَـأَنِّيًـا، وَمُضَـــحِّيًـا، مُتَعَـاوِنًـا مُتَوَاضِـــعًـا، مُتَوَدِّدًا تَتَبَصَّـــرُ

٧-**التـأني أو الأنـاة:** «مُتَأَنِّيًا»: أي كن متأنيًا متصـــفاً بالأناة، وهي التَّثبُّتُ وتَركُ العَجَلةِ، والتمهُّلُ في تدبير الأمورِ، والتبصُّرُ في الأمرِ الواقع، والخبرِ الواردِ حتى يتَّضحَ ويظهرَ. وهي خصلة يحبها الله ورسوله. والتَّأنّي مِنَ الرحمن، والعَجَلةُ مِنَ الشَّيطانِ.

٨-**التضحية:** «وَمُضَحِّيًا»: أي كن متصفاً بالتضحية وهي بَذْلُ النَّفسِ أو الوقتِ أو المالِ؛ لأجْلِ غايةٍ أَسْمى ولأجلِ هدفٍ أَرْجى، مع احتِساب الأجرِ والثَّوابِ على ذلك عِندَ اللهِ عزَّ وجلَّ. ومِن معانيها: الفداء والبَذلُ والجِهادُ. وهي نوعان **مشروعة** وذلك إذا كانت التَّضحيةُ في سبيل الله. **وغير مشروعة** وهي التَّضحيةُ في سبيل الباطل والجاهليَّةِ، والعَصبيَّةِ والمناطقية والأفكار المنحرفة...التي هي في غَيرِ سبيلِ الله.

٩-**التعاون:** «مُتَعَاوِنًا»: أي كن متصــفًا بالتعاون وهو المســاعَدةُ على الحَقِّ ووجوه الخير والبر والتقوى؛ ابتِغاءَ الأجرِ مِنَ اللهِ سُبحانَه. ويحرم التعاون على الإثم والعدوان.

١٠-**التواضع:** «مُتَوَاضِعًا»: أي كن متصفًا بالتواضع وهو ترْكُ التَّرؤُّسِ، وخفض الجناح، وإظهارُ الخُمولِ، وكراهيةُ التَّعظيمِ، والزِّيادةُ في الإكرام، وتجنب المباهاة بالفضائل، والمفاخَرة بالجاهِ والمال، والتحرُّز مِنَ الإعجاب والكِبْرِ والمراءاة.

١١-**التودد:** «مُتَوَدِّدًا»: أي كن متصـــفًا بالتودد وهو التَّواصُـــلُ الجالِبُ للمَحبَّةِ، كالتَّزاوُرِ والتَّهادي. والود محبة يقذفها الله في قلوب الخلق للشـــخص الذي تحقق بالإيمان

والعمل الصالح، والأصل أن يكون المسلمون في توادهم كالجسد الواحد. والتَوَدُّدُ محمودٌ ومذموم: فالمحمود ما كان مِن مَحبَّةٍ مُعتدِلةٍ لأهلِ الفضلِ والنُّبلِ، والمتميّزينَ مِنَ النَّاسِ. والمذموم: ما كان إلى أَراذلِ النَّاسِ وأصاغِرِهم، والأحداثِ والنِّساءِ، وأهلِ الخَلاعةِ.

٥-الْجُودُ، وَالْكَرَمُ، السَّخَاءُ سَجِيَّةٌ وَالْبَذْلُ مِنْكَ سَحَابَةٌ تُسْتَمْطَرُ

١٢-**الجود والكرم والسخاء والبذل:** أي لا بد أن يكون فيك ومن طبعك الجود والكرم والسخاء والبذل للخير من دون عوض، والإعطاءُ عن طِيبِ نفْسٍ مثل السحابة التي يطلب منها المطر؛ فتغيث الناس بلا عوض، فكن كذلك...

٦-حَسَنَ الظُّنونِ، بِحِكْمَةٍ مُتَصَرِّفًا بِالْحِلْمِ تَرْقَى، وَالْحَيَاءُ سَيُنْضِرُ

١٣-**حسن الظن:** «حَسَنَ الظُّنونِ»: أي كن حسنَ الظنون بالله عز وجل، وبإخوانك المسلمين، مرجحًا لجانبِ الخيرِ على جانب الشَّرِّ؛ لما في ذلك من إغلاق بابِ الفِتنةِ والشَّرِّ، وحماية لأعراضِ المسْلمينَ، وهو دليلٌ على سلامة القلبِ، وطهارةِ النَّفْسِ، وزكاءِ الرُّوحِ.

١٤-**الحِكمة:** «بِحِكْمَةٍ مُتَصَرِّفًا»: أي كن متصرفاً بحكمة، والحكمة تعني إحكام وَضْعِ الشَّيءِ في مَوضِعِه. وهي فِعلُ ما يَنبَغي، على الوَجهِ الَّذي يَنبَغي، في الوقتِ الَّذي يَنبَغي.

١٥-**الحِلم:** «بِالْحِلْمِ تَرْقَى»: أي كن متصفًا بالحلم، فبه سترقى، وهو ضَبطُ النَّفْسِ والطَّبعِ عن هَيَجانِ الغضبِ، وهو الإمهالُ بتَأخيرِ العِقابِ المستحَقّ.

١٦-**الحياء:** «وَالْحَيَاءُ سَيُنْضِرُ»: أي واتصف بخلق الحياء؛ فإنه سيكسو وجهك نضارة وجمالاً؛ لأن الحياء خُلُقٌ يَبعَثُ صاحبَه على اجتِنابِ القَبيحِ، ويَمنعُ مِنَ التَّقصيرِ في حقِّ ذي الحقِّ. والحياء يكون من الله ومن الملائكة ومن الناس ومن النفس.

٧-كُنْ رَحْمَـةً، وَالرِّفْقُ زَيْنٌ كُلُّـهُ وَاللـهُ يَسْـــتُرُ إنْ لِغَيْرِكَ تَسْـــتُرُ

١٧-**الرحمة:** «كن رحمةً»: كن متصـــفًا بخلق الرحمة، وهي رِقَّةٌ في النَّفسِ تَبعَثُ على سَوقِ الخَيرِ وإيصال المنافعِ والمصالحِ إلى الآخرين.

١٨-**الرفق:** «وَالرِّفْقُ زَيْنٌ كُلُّهُ»: أي وخلق الرفق اتصـــف به؛ فإنه زين كله، وكله خير، وهو لِينُ الجانبِ بالقَولِ والفعلِ، والأخذُ بالأســـهلِ، ويكون مع النفس في أداءِ ما فُرِض عليها، ومع الناس بلين الجانب، ومع الحيوان؛ ففي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أَجْرٌ، وقد شَكَرَ اللهُ لرجُلٍ سقى كَلبًا، فغَفَرَ له.

١٩-**الستر:** «وَاللهُ يَسْتُرُ إنْ لِغَيْرِكَ تَسْتُرُ»: أي اتصف بالستر، وهو إخفاءُ العَيبِ، وعدَمُ إظهارِه، سواء مع نفسه، أو مع غيره وخاصة ممن كان معروفًا بالاستِقامةِ وحصَلَ منه الوُقوعُ في المعصية؛ فإنه ينصح ويستر عليه؛ «ومَن سَتَرَ على مُسْلِمٍ، سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخِرةِ». [صحيح مسلم]. والله من أسمائه الستير.

٨-بِسَكِينَةٍ، وَسَـلاَمَةِ الصَّدْرِ اتَّصِفْ وَسَـــمَاحَةً، وَشَـــجَاعَةً تَتَصَـــدَّرُ

٢٠-**السكينة:** «بِسَكِينَةٍ»: أي اتصف بالسكينة، التي هي سكون القلوب عنِ الرَّيبِ والشَّكِّ، وهي ثبات القلوب الطائرة، وهدوء الانفعالاتِ؛ تُورِثُ الخُشوعَ والخُضوعَ، واجتماع القلبِ على اللهِ، بحيث يؤدِّي عُبوديَّتَه بقلبِه وبدَنِه قانِتًا للهِ.

٢١-**سلامة الصدر:** «وَسَلاَمَةِ الصَّدْرِ اتَّصِفْ»: أي اتصف كذلك بسلامة الصدر وهي سَلامةُ القلب من الحِقدِ والغِلِّ والبَغضاءِ ومِن جميعِ أمراضِ القُلوبِ وأَدْوائِها، ومن كلِّ شر وآفةٍ تُبعِدُ عنِ اللهِ تعالى. والقلبُ السليم يُنتِج العقلَ السليم في الدنيا، والسلامةَ في الآخرة.

٢٢-**السماحة:** «وَسَمَاحَةً»: أي وتصدر بين الناس بالسماحة، وهي السهولة والتيسير وعدم التشديد والتغليظ في المعاملات والعلاقات، و«رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إذا باعَ، وإذا اشتَرَى، وإذا اقتَضَى» [صحيح البخاري].

٢٣-**الشجاعة:** «وَشَجَاعَةً تَتَصَدَّرُ»: وتصدر كذلك بين الناس بالشجاعة، وهي الإقدامُ على المكارِهِ والمهالِكِ عندَ الحاجةِ إلى ذلك، وثباتُ الجأشِ عندَ المخاوفِ، والاستهانةُ بالموتِ، كالجهادِ في سبيلِ اللهِ، والجرأة في إنْكارِ المنكَرِ، وبَيانِ الحقّ، وكرجال الإطفاء والإسعاف... فالشُّجاعُ يُقْدِمُ في موضعِ الإقدامِ، ويَثْبُتُ في مَوضعِ الثَّباتِ، ويُحجِم في موضعِ الإحجامِ.

٩-كُنْ مُشْفِقًا، شَهْمًا، صَبُورًا، صَادِقًا صَـــمْتًـا، وَعَـدْلاً، عِزَّةً تَتَفَجَّرُ

٢٤-**الشفقة:** «كُنْ مُشْفِقًا»: أي كن متصفاً بالشفقة، وهي خوف مع رقة ورحمة ومحبة من المشفِق على المشفَق عليه مما قد يصيبه ويلحقه من ضرر، كشفقة الوالدين على الأولاد.

٢٥-**الشهامة:** «شَهْمًا»: أي كن متصفاً بالشهامة، وهيَ عزَّةُ النَّفسِ وحِرصُها على مُباشَرةِ الأمورِ العَظيمةِ؛ توقُّعًا للذِّكرِ الجميلِ، وهي علامةٌ شَرفِ النفْسِ.

٢٦-**الصبر:** «صَبُورًا»: أي كن متصفاً بالصبر، وهو حَبْسُ النَّفْسِ عن الجَزَعِ، وعن فعل ما لا يَحسُنُ. ويكون الصبر على الأذى في سبيل الله، وعلى الطاعات، وعلى الأقدار، وعن الوقوع في المعصية.

٢٧-**الصدق:** «صَادِقًا»: أي كن متصفاً بالصدق، وهو الخبرُ عن الشَّيءِ على ما هو بهِ، وهو نقيضُ الكذِبِ. ويكون الصدق باللسان، وفي القصد والإرادة، وفي الأعمال...

٢٨-**الصمت:** «صَمْتًا»: أي كن صاحب صمت، وهو إمساك اللسان عن قولِ الباطلِ وفضول الكلام دونَ الحقّ والخير؛ فإنه يقوله، وهو أفضلُ من الصَّمت؛ لأنَّ قولَ الخير غَنيمةٌ، والسُّكوتَ سَلامةٌ، والغنيمة أفضلُ مِن السَّلامة.

٢٩-**العدل:** «وَعَدْلاً»: أي كن موصـــوفاً بالعدل، وهو اســـتعمالُ الأمورِ في مَواضـــعِها، وأوقاتِها، ووُجوهِها، ومَقاديرِها، مِن غيرِ سَــرفٍ، ولا تقْصــيرٍ، ولا تقْديمٍ، ولا تأخيرٍ،

كعدل الحاكم، والعدل في الحُكْمِ بين النَّاسِ، والعدل مع الزَّوجةِ أو بيْن الزَّوجاتِ، والعَدل بيْن الأولادِ، والعدل في الكَيلِ والميزانِ...

٣٠-**العزة:** «عِزَّةً تَتَفَجَّرُ»: أي تتفجر من جنباتك العزة، وهي التمنع عن حمْلِ المذلَّةِ، والتَّرفُّعُ عمَّا تَلحَقُه غَضاضةٌ ومنقصة. والاعتزاز إنما يكون بالله وبالرسول وبدين الإسلام، وبالمؤمنين. ويحرم الاعتزاز بالطرق الجاهلية كالاعتزاز بالآباءِ والأجدادِ والقبيلةِ وبالكثرةِ المالية أو العدَدِية وبغير المسلمين.

١٠-وَالْعَزْمُ فِيكَ إِلَى الْمَعَالِي صَاعِدًا ذَا عِفَّةٍ عَنْ كُلِّ شَيْنٍ تَقْصُرُ

٣١-**العزم والعزيمة:** «وَالْعَزْمُ فِيكَ إِلَى الْمَعَالِي صَاعِدًا»: أي لِيكنِ العزم فيك يصعد بك إلى معالي الأمور، والعزم هو الجد وإمضاءُ الرَّأيِ، وعدَمُ التَّردُّدِ بعدَ تبيُّنِ السَّدادِ.

٣٢-**العفة:** «ذَا عِفَّةٍ عَنْ كُلِّ شَيْنٍ تَقْصُرُ»: أي كن صاحب عفة، وهي ضبْطُ النَّفْسِ عن الشَّهواتِ، وقَصْرُها عن كل شين، والاكتفاءِ بما يُقِيمُ الجسد ويَحفَظُ قوته وصِحَّتَه، واجتنابُ السرف في جميعِ الملذَّاتِ. وتكون العِفَّةُ عمَّا في أيدي النَّاسِ، وعمَّا حرَّمَه اللهُ، وبكفِّ اللِّسانِ عن الأعراضِ.

١١-عَفْوٌ وَصَفْحٌ، وَالْعُلُوُّ بِهِمَّةٍ ذَا غَيْرَةٍ، وَفِرَاسَةً تَتَحَدَّرُ

٣٣-**العفو والصفح:** «عَفْوٌ وَصَفْحٌ»: أي ليكن فيك خلق العفو والصفح، والعفو: هو التَّجاوُزُ عن الذَّنْبِ وتَرْكُ العِقابِ عليه، وأَصلُه: المحْوُ والطَّمْسُ. والصفح: هو الإعراضُ عن الذَّنْبِ، وتَركُ التَّأنيبِ، وهو أبلَغُ مِن العفْوِ؛ فقد يَعفُو ولا يَصفَحُ.

٣٤-**علو الهمة:** «وَالْعُلُوُّ بِهِمَّةٍ»: أي كن صاحب همة عالية تتطلع إلى المعالي، وتهْتَمُّ بالأمورِ الكِبارِ، كطلب العلم، والدعوة إلى الله، وعبادته، والجهاد في سبيله. وعلو الهمة: هو استصغارُ ما دونَ النِّهايةِ مِن معالي الأمورِ، وطلَبُ المراتبِ السَّاميةِ،

واستحقارُ ما يَجُودُ به الإنسانُ عندَ العطيَّةِ، والاستخفافُ بأوساطِ الأمورِ وطلَبُ الغاياتِ.

٣٥-**الغيرة:** «ذَا غَيْرَةٍ»: أي كن صاحب غيرة، وهي الغضب إذا اسْتُهِينَ بالحقّ أو انتُهكتِ الحُرمَة، كغيرة الله وغيرة الرسل، والغيرة عند انتهاك الأعراض. وهي أيضًا: كراهة مشاركة الآخر فيما هو حقه، كغيرة الضرائر.

٣٦-**الفِراسة:** «وَفِرَاسَةً تَتَحَدَّرُ»: أي تتحدر وتنبع منك الفراسة: وهي الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية، وهي نور في القلب تفرق به بين الحق والباطل، تحصل عليها من قوة الإيمان والبعد عن الحرام.

١٢-وَفَصَاحَةً، وَبِفِطْنَةٍ، وَقَنَاعَةٍ كَتْمٍ، وَكَظْمٍ، بِالْمَحَبَّةِ تُسْفِرُ

٣٧-**الفصاحة:** «وَفَصَاحَةً»: وكذلك تتحدر منك الفصاحة، وهي سلامة الألفاظ من اللحن، والكلام من التعقيد، ومن الإبهام وسوء التأليف، ومن تنافر الحروف والكلمات، تفصح عن الذي في نفسك بأفصح اللغات، وإياك والعامية.

٣٨-**الفطنة والذكاء:** «وَبِفِطْنَةٍ»: وكن معروفًا بالفطنة، وهي الحذق في إدراك الأمور، وسرعة إدراك ما يقصد معرفته، وضدها الغفلة. والذكاء تمام الفطنة.

٣٩-**القناعة:** «وَقَنَاعَةٍ»: وكن معروفًا بالقناعة، وهي الرِّضا بما أعطى اللهُ، والرِّضا بالقليل وبما دونَ الكفايةِ، والقناعة كنز لا ينفد.

٤٠-**كِتمان السِّرِّ:** «كَتْمٍ»: أي وكن معروفًا بكتم السر، وهو ضبْطُ النفْسِ عن التعبير بالحَديث المكتتَم في النفْسِ، ومن ذلك كتمان الطاعات، والمعاصي، والأسرار الزوجية، والرؤى المكروهة، والمعلومات السرية...

٤١-**كظم الغيظ:** «وَكَظْمٍ»: أي وكن معروفًا بكظم الغيظ، وهو ضبط النفس عند شدة الغضب، ويكون ذلك بتَجرُّعِه، واحتمالِ سَببِه، والصَّبرِ عليه. و«مَن كظَمَ غَيظًا وهو

يَستطيعُ أنْ يُنفِذَه، دعاهُ اللهُ يومَ القيامةِ على رُؤوس الخلائقِ حتى يُخيِّرَه في أيِّ الحُورِ شاء». [صحيح–رواه الترمذي وغيره].

٤٢–**المحبة:** «بِالْمَحَبَّةِ تُسْفِرُ»: أي وكن معروفًا بالمحبة، وهي الميل القلبي إلى الأمور التي تسر عواقبها، كالمحبة لله وفي الله. وإياك والمحبة المحرمة والعشق فإنها هاوية.

١٣–وَمُـدَارِيًـا، بِمُرُوءةٍ، وَمُمـازِحًـا نَبِلًا، نَزِيْهًـا، بِـالنَّشَـــاطِ تُبَشِّـــرُ

٤٣–**المداراة:** «وَمُدَارِيًا»: أي كن متصفاً بالمداراة، وهي خفْضُ الجَناحِ للنَّاسِ، ولِينُ الكلامِ، وترْكُ الإغلاظِ عليهم بالقولِ. وهي مَندوبٌ إليها. أما المداهنةُ فمُحرَّمةٌ: وهي مُعاشَرةُ الفاسقِ، وإظهارُ الرِّضا بما هو فيه مِن غيرِ إنكارٍ عليه.

٤٤–**المروءة:** «بِمُرُوءةٍ»: أي كن متصفًا بالمروءة، وهي السير على مَحاسنِ الأخلاقِ، وجميلِ العاداتِ، واجتِنابُ ما يَكرَهُ اللهُ والمسلِمون مِن الفِعالِ. واستِعمالُ ما يُحِبُّ اللهُ والمسلمون مِن الخِصالِ. والتَّحلِّي بها يَزِيدُ في ماءِ الوجْهِ وبَهجَتِه، وهي داعيةٌ إلى إنصافِ الرَّجلِ لجميعِ الخلْقِ، سواءٌ في ذلك مَن كان دونَه، أو مَن كان فوقَه، لا يُفرِّقُ بيْن هؤلاء وهؤلاء.

٤٥–**المزاح:** «وَمُمازِحًا»: أي كن متصفًا بالمزاح، وهو الدُّعابةُ والانبساط مع الآخر على جِهَةِ التَّلطُّفِ والاستعطافِ دونَ أذيَّةٍ، وهو نقيضُ الجِدِّ، وهو محمود ومذموم، فالمحمود ما كان على سبيل النُّدرةِ؛ لمصلحةِ تطْيِيبِ نفْسِ المخاطَبِ ومُؤانسَتِه؛ ولا يكون إلا في الحق؛ فهذا يُحبِّبُ الشخصَ إلى الناسِ، ويُكسِبُه وُدَّهُم، ويَجعلُه مرغوبًا مَحبوبًا. والمذموم ما كان فيه إفراطٌ، وكثرة؛ فإنه يقسي القلب، ويَشغَلُ عن ذِكرِ اللهِ والفِكرِ في مُهِمَّاتِ الدِّينِ، ويَؤُولُ في كثيرٍ مِن الأوقاتِ إلى الإيذاءِ، ويُورِثُ الأحقادَ، ويُسقِطُ المهابةَ والوَقارَ.

٤٦–**النبل:** «نَبِلًا»: أي كن نبيلاً متصفًا بالنبل، وهو الذَّكاءِ والنَّجابةِ والرِّفق في التَعامُلِ مع الناسِ، مع حِذْقٍ في الرَّأيِ والعملِ. فالنبيل يترفع عن سفاسفِ الأمورِ، متواضع كريم

وصبور حليم. والنبلاء يَعيشون كِرامًا، ويَموتون كِرامًا. وهو مِن صِفاتِ العُظماءِ والحُكماءِ.

٤٧-**النزاهة:** «نَزِيْهًا»: أي كن نزيهاً متصفًا بالنزاهة، وهي البُعدُ عن السُّوءِ، والدَّناءةِ والأوساخِ، وعن المالِ المشْبوهِ، وعن مواضعِ الرِّيبةِ، وعن ذَمِّ الناسِ وفُحشِ القولِ، وعن أشياءَ مِن الحلالِ مَخافةَ الوقوعِ في الحرامِ.

٤٨- **النشاط:** «بِالنَّشَاطِ تُبَشِّرُ»: أي كن نشيطًا متصفاً بالنشاط، وهو الخفة إلى الأمرِ وإيثار الفِعل، وهو ضِدُّ الكَسَلِ. ومنه ذلك استثمارُ الوقتِ والاستفادةُ منه، وعَدمُ تَضييعِهِ فيما لا يُفِيد، والإقبالُ على كلِّ عمَلٍ جِدِّيٍّ مع الالتزامِ والانضباطِ.

١٤-وَمُنَاصِرًا، وَمُنَاصِحًا، وَرِعًا، تَفِي بِالْعَهْدِ، تَمَّتْ بِالْوَقَارِ تُوَقَّرُ

٤٩-**النصرة:** «وَمُنَاصِرًا»: أي كن مناصرًا لإخوانك المسلمين، والنصرة هي الغَيرةُ الإيمانيةُ التي تَدفَعُ المسلمَ لرفْعِ الظُّلمِ عن أخيهِ المسلمِ المستضعَفِ. وبحجز الظالم عن الظلم.

٥٠-**النصيحة:** «وَمُنَاصِحًا»: أي كن متصفًا بالنصيحة، وهي الدُّعاءُ إلى ما فيه الصَّلاحُ، والنَّهيُ عمَّا فيه الفسادُ. أو إرادة الخير للمنصوح له. وهو نقيضُ الغِشِّ. والنصيحة للهِ ولكتابِهِ ولرسولِه، ولأئمَّةِ المسلمين وعامَّتِهم.

٥١-**الورع:** «وَرِعًا»: أي كن متصفًا بالورع، وهو ترْكُ ما يُخْشى ضَررُه في الآخرةِ، ومنه أداءُ الواجباتِ والمشتبهاتِ التي تُشبِهُ الواجبَ، وترْكُ المحرَّماتِ والمشتبهاتِ التي تُشبِهُ الحرامَ.

٥٢-**الوفاء بالعهد:** «تَفِي بِالْعَهْدِ»: كن متصفاً بالوفاء بالعهد، وهو إتمام العهود والمواثيق والالتزامات والعلاقات وحفظها وعدم نقضها، وهو ضد الغدر. ومن هذا الوفاءِ الوفاءُ بالعهْدِ الذي بيْن العبْدِ وربِّه، والوفاءُ بيْن الزَّوجينِ، والوفاءُ بالنَّذرِ، والوفاءُ بما الْتزَمَ به الولاةُ والأمراءُ مِن العهودِ والمواثيقِ في عَلاقاتِهم مع الدُّولِ...

٥٣-**الوقـار:** «تَمَّتْ بِـالْوَقَـارِ تُوَقَّرُ»: أي ختمت منظومة القســـم الأول وهي الأخلاق المحمودة بالوقار، كن متصـــفًا بالوقار يوقرك الناس، وهو سُـــكونُ النَّفْسِ وثَباتُها ورزانتها، والإمساكُ عن فُضولِ الكلامِ والعبَثِ، وكثرةِ الإشارةِ والحركةِ فيما يُستَغنى عن التَّحرُّكِ فيه، وقِلَّةُ الغضبِ، والإصغاءُ عندَ الاستفهامِ، والتَّوقُّفُ عن الجوابِ، والتَّحفُّظُ مِن التَّسرُّعِ.

القسم الثاني: الأخلاق المذمومة:

١٥-مُتَجَنِّبًا لِقَبَائِحٍ كَإِسَاءَةٍ لَا مُسْرِفًا، لَا بَاذِخًا تَتَبَذُّرُ

١-**الإساءة:** «مُتَجَنِّبًا لِقَبَائِحٍ كَإِسَاءَةٍ»: أي كن متجنبًا عن كل القبائح التي ستأتي معنا، وأول ذلك اجتنب الإساءة، وهي صرف العُمرِ في الباطِلِ، ويشمل هذا كل قول أو فعل قبيح، سواء إساءة إلى النفس أو إلى الآخر، وهي خِلافُ الإحسانِ.

٢-**الإسراف والتبذير:** «لَا مُسْرِفًا، لَا بَاذِخًا تَتَبَذُّرُ»: أي لا تكن مسرفًا، وعليك أن تبتعد عن الإسراف وهو تَجاوُزُ الحَدِّ في كلِّ فِعلٍ يَفعَلُه الإنسانُ، وإنْ كان ذلك في الإنفاقِ أَشهَرَ. ولا تتبذر بذخًا ولا تنفق المال في غيرِ حَقِّه، وتصَرْف الشيء فيما لا يَنبغي. والله لا يحب المسرفين. وقد وصف المبذرين بأنهم إخوان الشياطين.

١٦-لَا فِرْيَةً، لَا تَفْشِ سِرًّا، لا انْتِقَامْ لَا بُخْلَ، بَلْ لَا بُغْضَ عَنَّا يُؤْثَرُ

٣-**الافتراء والبهتان:** «لَا فِرْيَةً»: أي اجتنب الافتراء وهو العظيمُ مِن الكذبِ، وافتعالُ واختلاقُ ما لا يصحُّ أنْ يكونَ، واجتنب البهت والبهتان هو الكَذِبُ على سبيل المُكابَرةِ، وقذف الأبرياء. وأشد أنواع الافتراء الافتراء على الله ثم على الرسول ثم على المؤمنين.

٤-**إفشاء الشر:** «لَا تَفْشِ سِرًّا»: أي اجتنب إفشاء السر وهو تعمُّدُ الإفضاءِ بسِرٍّ مِن شخصٍ ائتُمِنَ عليه في غيرِ الأحوالِ الَّتي توجِبُ فيها الشَّريعةُ الإسلاميَّةُ الإفضاءَ أو تُجيزُه. والإفشاء محمود ومذموم، فالمحمود: الَّذي يؤدِّي إلى مصلحةٍ للأفرادِ أو المُجتمَعاتِ، أو إفشاءِ السِّرِّ الَّذي به يُغيَّرُ المنكَرُ، وغيرِها مِنَ الأشياءِ الَّتي يَعودُ نفْعُها ومصلحتُها على الفردِ والمُجتمَعِ. والمذموم خلاف ذلك سواء كان سر نفسه أو سر غيره. كإفشاء الأسرارِ الزَّوجيَّةِ، أو أسرار الدولة، أو الذُّنوب الَّتي يَرتكِبُها، أو أسرارِ المسْلِمينَ.

٥-**الانتقام:** «لا انْتِقَامْ»: أي اجتنب الانتقام، وهو إنزالُ العُقوبةِ مَصحوبًا بكراهيةٍ تصلُ إلى حدِّ السُّخطِ. وسَلْبُ النِّعمةِ بالعذابِ. وهو محمود ومذموم، فالمحمودُ هو الانتقامُ إذا انتُهِكَ شيءٌ مِن مَحارمِ اللهِ. والمذمومُ، هو الانتقامُ مِن أجْلِ النَّفْسِ والهَوى.

٦-**البخل والشح:** «لَا بُخْلَ»: أي اجتنب البخل، وهو مَنْعُ ما يُطلَبُ ممَّا يُقتَنى. وشرُّه ما كان طالبُه مُستحِقًّا، ولا سيَّما إنْ كان مِن غيرِ مالِ المَسؤولِ. واجتنب الشح وهو الإفراطُ في الحِرصِ على الشَّيءِ وعدم بذله. ومن صور البخلِ البُخلُ بالمالِ والمقتنَياتِ، والبخلُ بالنَّفْسِ، والبخلُ بالجاهِ، البخلُ بالعِلمِ...

٧-**البغض والكراهية:** «بَلْ لَا بُغْضَ عَنَّا يُؤْثَرُ»: أي لا يؤثر ولا ينقل ولا يروى عنا البغض والكراهية بل نتجنب ذلك، وهما خِلافُ الرِّضا والمَحبَّةِ. وهو محمود ومذموم فالمحمود مأمورٌ به، ومُثابٌ صاحِبُه، ومِن صوَرِه: بُغضُ الباطلِ وكراهيتُه، وبُغض الكفَّارِ والفُسَّاقِ والمجرمينَ وكراهيتُهم. والمذموم منهي عنه، وآثم صاحبه، ومن صوره بغض الحق وكراهيته، وبغض المسلمين والصالحين، والبغض من أجل الدنيا أو الحقد.

١٧-وَاحْذَرْ تَجَسُّـــسَ عَوْرَةٍ وَمَعَايِبٍ لَا عُسْـــرَ، لَا تَقْلِيْـدَ، لَيْسَ يُنَفِّرُ

٨-**التجسس:** «وَاحْذَرْ تَجَسُّسَ عَوْرَةٍ وَمَعَايِبٍ»: أي ابتعد عن التجسس وهو البَحثُ عنِ العَوْراتِ والمَعايبِ، وكَشْفُ ما ستَرَه النَّاسُ. وأسوَأُه التَّجسُّسُ على المسْلمينَ لصالحِ أعداءِ الدِّينِ. وهناك تجسس مشروع مستثنى من التحريم ويعود إلى المصلحة العامة للمسلمين كالتَّجسُّسِ على أعداءِ الأُمَّةِ؛ لمعرفةِ عددِهم وعَتادِهِم. وكتَتبُّعِ المجرمينَ الخَطِرينَ وأهلِ الرِّيَبِ. وتَفقُّدِ الحاكم لأحوالِ رعيَّتِه؛ لمعرفةِ المظلومينَ والمحتاجينَ، وتأمين احتياجاتِهم؛ إذْ هُم أمانةٌ في عُنُقِه.

٩-**التعسير:** «لَا عُسْرَ»: واجتنب التعسير وهو أن يُشدِّدَ الإنسانُ على نفْسِه أو غيرِه في أمرِ الدِّينِ؛ بالزِّيادةِ على المشـــروعِ، أو في أمرِ الدُّنيا؛ بتركِ الأَيسَـــرِ ما لم يَكُنْ إثمًا. كالتعسير في الدعوة إلى الله وفي النفقة وفي الزواج وعلى المدين وعلى الأجير...

١٠-**التقليد والتبعية:** «لَا تَقْلِيْدَ»: واجتنب التقليد، وهو اتباع أفعال وأقوال وتصرفات شخص مّا دون التفكير أو النظر أو التأمل في تلك الأفعال والتصرفات، ولا إمعان النظر في صحة تلك الأفعال من عدمها. والمذموم منه هو تقليد غير الصالحين وتقليد الكفار والفسقة، وأهل الشر والتافهين، والمحمود منه كتقليد الأنبياء، والرسل، والصحابة، والتابعين، والصالحين، وتقليد الأشخاص المشهود لهم بالأخلاق الحسنة، والصلاح، وبعضهم لا يسمي هذا تقليدًا وإنما هو اتباع وهو الأصح شرعًا.

١١-**التنفير:** «لَيْسَ يُنَفِّرُ»: واجتنب التنفير، وهو لِقاءُ النَّاسِ أو مُعاملتُهم بالغِلظةِ والشِّدَّةِ والغلو في الدين أو تقنيط الناس من رحمة الله، أو الإكثارُ مِن مواعظِ الوعيدِ والتَّخويفِ بالعذابِ والعقابِ، أو مُخاطبةُ النَّاسِ بما لا يَتحمَّلونَه ونحوِ ذلك ممَّا يَحمِلُ على النُّفورِ مِنَ الإسلامِ والدِّينِ.

١٨-إِيَّـاكَ وَالْجُبْنَ، الْجِـدالَ، وَلَا تَكُنْ جَزِعًـا، تُجَـافِيْ غِلْظَـةً وَتُزَمْجِرُ

١٢-**الجبن:** «إِيَّاكَ وَالْجُبْنَ»: واجتنب الجبن، وهو الخوفُ ممَّا لا يَنبغي أن يُخافَ منه، «شَرُّ ما في رَجُلٍ شُحٌّ هالِعٌ، وجُبنٌ خالِعٌ». [صحيح رواه أحمد وأبو داوود]. أي شُحّ مُلْقٍ له في الهَلَع، وجُبْن قد خَلَع قلبَه مِن مَكانِه.

١٣-**الجدال والمراء:** «الْجِدالَ»: أي واجتنب الجدال وهو المناظرة والمفاوَضةُ على سَبيلِ المنازَعةِ والمُغالَبةِ، واجتنب المراء وهو المجادَلةُ والممارَاة للآخرين على مذهبِ الشَّكِّ والرِّيبةِ؛ لبيانِ غلَطِه وإفحامِه، والباعثُ على ذلك التَّرفُّعُ. الجِدال المحمود وهو الَّذي يَقومُ على تَقريرِ الحقِّ وإظهارِه؛ بإقامةِ الأدلَّةِ والبَراهينِ على صِدقِه. هو الجدالُ الَّذي يقومُ على تقريرِ الباطلِ.

١٤-**الجزع:** «جَزِعًا»: ولا تكن جزعًا، والجزع هو حزنٌ يَصرِفُ الإنسانَ عمَّا هو بصَدَدِه، ويَقطَعُه عنه. وهو نَقيضُ الصَّبرِ. ويكون في المصائب: وهو ألَّا يَحتسِبَها العبدُ عِندَ اللهِ ولا يَرجوَ ثَوابَها، ويكون في الخطايا؛ بأن يَجزَعَ الرَّجُلُ إليها ولا يصبر عنها.

١٥-**الجفاء:** «تُجَافِيْ غِلْظَةً وَتُزَمْجِرُ»: اجتنب الجفاء، وهو الغِلظة في العِشرةِ، والحمق في المعامَلةِ، وترْكُ الرِّفقِ في الأمورِ. والجَفاءُ يكون مع مَن أَحسَنوا إليك كربك ونبيك ووالديك، ومع من أعانُوك عِندَ حاجتِك، أو أسدوا إليك معروفًا...فاحذر الجفاء.

١٩-لَا حَاسِدًا، لَا حَاقِدًا، لَا مُخْبِثًا وَمُخَادِعًا، أَوْ خَاذِلًا لَا تَنْصُرُ

١٦-**الحسد:** «لا حَاسِدًا»: أي لا تكن حاسدًا، فإن الحسد من ذميم الصفات، وهو تَمنِّي زَوالِ نعمةِ المحسودِ إلى الحاسدِ. ومن ذلك حسد إبليس لآدم، وحَسدُ قابيلَ لأخيه هابيلَ، وحسدُ إخوةِ يوسفَ، وحسد أهل الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم.

١٧-**الحقد:** «لَا حَاقِدًا»: أي ولا تكن حاقدًا، فإن الحقد من ذميم الصفات وهو وإمساكُ العَداوةِ في القَلبِ، وإضمارُ الشَّرِّ إلى وقتِ إمكانِ الفُرصةِ.

١٨-**الخبث:** «لَا مُخْبِثًا»: أي اجتنب الخبْث وهو إضمارُ الشَّرِّ للآخَرِ مع إظهار الخيرِ له، واستِعمالُ المكرِ والخديعةِ في المعامَلاتِ. فلا تكن مخبثًا، تُعلِّمُ النَّاسَ الخُبثَ، ولا تكن خبيثاً تتصف بصفة الخبث.

١٩-**الخداع:** «وَمُخَادِعًا»: أي ولا تكن مخادعًا، فإن الخداع من الصفات الذميمة، وهو إظهارُ الخير وإبطان خلافه عن طريق الاحتيال والمُراوَغة. كخِداعِ المُنافِقينَ للنَّاس؛ بإظهارِهم للإسلامِ، وإبطانِهم للكفرِ، وكخِداعِ الرَّعيَّةِ للرَّاعي؛ بمَدحِه وإطرائِه بما ليس فيه، وخِداع الرَّاعي للرَّعيَّةِ؛ بظُلمِهم، وبعدَمِ إعطائِهم ما يَستحِقُّونه.

٢٠-**الخِذلان:** «أَوْ خَاذِلًا لَا تَنْصُرُ»: أي اجتنب الخذلان، وهو تَرْكُ النُصرَة، وتَرْكُ العونِ والإغاثةِ، ممن له القدرة على النصرة لمن يستحق النصرة. وهو من آثار انقطاع عُرَى الأُخوَّةِ بيْن المسْلمينَ. وهو مِن أسبابِ الهزيمةِ والعار. ومن ذلك خِذلانُ المظلومِ مع القدرةِ على نُصرتِه، وخِذلانُ الظَّالِم بعدَمِ نُصحِه بالتَّوقُّفِ عن ظُلمِه. وخِذلانُ المسْلمينَ في الجهادِ، وعدَمُ نُصرتِهم، وهذه صِفةٌ مِن صِفاتِ المُنافِقينَ.

٢٠-وَدَعِ الْخِيَانَةَ، وَالْمَذَلَّةَ، وَاجْتَنِبْ سُـــخْرِيَّةً، سَـــفَهًا، لِظَنٍّ تُنْكِرُ

٢١-**الخيانة:** «وَدَعِ الْخِيَانَةَ»: أي اجتنب الخيانة، وهي مخالَفةُ الحقّ بنقضِ العهدِ في السِّرِّ. وذلك بأنْ يُؤْتَمنَ الإنسانُ فلا يَنْصَحُ بل يستبد أو يتملك ما يستودع أو يجحده. وتكون الخيانة لله لرسوله وللنفس وللناس وبين الزوجين بالزنا والسرقة.

٢٢-**الذّل:** «وَالْمَذَلَّةَ»: أي اجتنب الذل، وهو الضَّعْفِ عن المقاومة، وخَضوعٌ واستِكانةٌ، بسبب العَجزِ عنِ الدَّفعِ. وهو محمود ومذموم، فالمحمود هو الذل لله بعبادته، والذل لرسوله بطاعته، والذل للمؤمنين بالتَّراحُمِ والتَّواضُعِ والعَطفِ، والذل للوالدين ببرهما. والمذموم التَّذلُّلُ لغيرِ اللهِ على وجْهِ الهَوانِ والضَّعفِ والصَّغارِ والانكسارِ.

٢٣-**السخرية والاستهزاء:** «وَاجْتَنِبْ سُخْرِيَّةً»: وهي الاستِهانةُ والتَّحقيرُ، والتَّنبيهُ على العُيوبِ والنَّقائصِ، على وجْهٍ يُضحَكُ منه، وقد يَكونُ ذلك بالمحاكاةِ في القولِ والفعلِ، وقد يَكونُ بالإشارةِ والإيماءِ. وقد يكون حمل الحق على اللعب والهزل، وعدم الجد.

٢٤-**السفه والحمق:** «سَفَهًا»: أي اجتنب الحمق والسفه وهو قِلَّةُ العقلِ وسُرعةُ الغضبِ، والطَّيشُ مِن يســـيرِ الأمورِ، والمبادَرةُ في البَطشِ، والإيقاعِ بالمؤْذي، والسَّـــرفُ في العقوبةِ، وإظهارُ الجَزَعِ مِن أَدْنى ضرَرٍ، والسَّبُّ الفاحشُ. وهو نَقيضُ الحِلمِ.

٢٥- **سوء الظن:** «لِظَنٍّ تُنْكِرُ»: أي اجتنب سوء الظن، وهو التُّهَمةُ والتَّخوُّنُ للأهلِ والأقاربِ والنَّاسِ في غيرِ محلِّه، وعدَمُ الثِّقةِ بالمسلمين.

٢١-وَشَـــمَاتَةً، طَمَعًا، وَظُلْمًا فَلْتُزِلْ عُجْبًـا، وَعُـدْوَانًـا، وَلَا تَـكُ تَغْـدِرُ

٢٦-**الشماتة:** «وَشَمَاتَةً»: أي وكذلك اجتنب الشماتة، وهي الفرَحُ ببَليَّةِ مَن تُعاديهِ ويُعاديكَ. فلا تفرح بمصائبِ المسلمين، ولا تشمت بهم.

٢٧-**الطمع:** «طَمَعًا»: واجتنب الطمع، نُزوعُ النَّفْسِ إلى الشَّـيءِ؛ شَـهوةً له. والطمع نوعان محمود ومذموم فالمحمودُ: كالطَّمعِ في طلَبِ مغفرةِ اللهِ للإنسانِ، والطَّمعِ في دخولِ

الجنَّةِ، والطَّمع في كرمِ اللهِ تعالى. والمذمومُ: كالطَّمعِ في طلبِ الدُّنيا وجمْعِ المالِ، والطَّمعِ في سُلطةٍ أو مَنصِبٍ، والطَّمعِ في المأكلِ والمشرَبِ والملذَّاتِ.

٢٨-**الظلم:** «وَظُلْمًا»: أي اجتنب الظلم، وهو وضْعُ الشَّيءِ في غيرِ مَوضعِهِ المختَصِّ به؛ إمَّا بنُقصانٍ أو بزيادةٍ؛ وإمَّا بعُدولٍ عن وقتِهِ أو مَكانِه. وهو أنواع ظلم الإنسان لربه ولنفسه ولغيره.

٢٩-**العجب:** «فَلْتُزِلْ عُجْبًا»: أي أزل من نفسك العجب، وهو تَصوُّرُ استِحقاقِ الشَّخصِ رُتبةً لا يَكونُ مُستحِقًّا لها. أو استِعظامُ النِّعمةِ، والرُّكونُ إليها، مع نِسيانِ إضافتِها إلى المنعِمِ. كالعجب بالعلم والعبادة والذكاء والجاه والصورة والنسب، ومن علامات ذلك تزكيةُ النَّفْسِ، والرَّفعُ مِن شأنها، وعدَمُ سماعِ النَّصيحةِ، والاستِعصاءُ على التَّوجيهِ والإرشادِ، والفرَحُ بسماعِ عُيوبِ الآخَرينَ، خاصَّةً الأقرانَ، وردُّ الحقِّ، والتَّرفُّعُ عنِ الاستجابةِ لداعِيه، واحتِقارُ النَّاسِ، وتَصعيرُ الخَدِّ لهم، والاستِنكافُ عنِ استِشارةِ العُقلاءِ والفُضلاءِ، والاختيالُ والتَّبختُرُ في المَشيِ، واستِعظامُ الطَّاعةِ واستِكثارُها، والمِنَّةُ على اللهِ بها، والمُباهاةُ بالعِلمِ، والتَّفاخُرُ به، وجعْلُه وسيلةً للمُماراةِ والجَدَلِ.

٣٠-**العدوان:** «وَعُدْوَانًا»: أي واجتنب العدوان، مُجاوَزةُ الحدِّ في الذُّنوبِ، وظلم الآخرين. كقتل النفس بغير حق، وأكل أموالهم. ولم يكتفَ بتحريمه بل حرم التعاون عليه.

٣١-**الغدر:** «وَلَا تَكُ تَغْدِرُ»: أي ولا تكن غادرًا، والغدر هو نقْضُ العهدِ، والإخلالُ بالشَّيءِ وترْكُه، وهو ضِدُّ الوفاءِ بالعهدِ. وهو من صفات اليهود والمنافقين.

٢٢-وَالْغِشَّ، وَالْغَضَبَ الذَّمِيم، وَغِيْبَةً   وَاحْذَرْ فُتُوْرًا، لَا بِذَنْبٍ تَفْجُرُ

٣٢-**الغش:** «وَالْغِشَّ»: أي واجتنب الغش، وهو كَتْمُ كلِّ ما لو عَلِمَه المشتري كَرِهَه، وهو نقيضُ النُّصحِ. كغِشّ الرَّاعي للرَّعيَّةِ، وغِشّ الرَّعيَّةِ للرَّاعي.

٣٣-**الغضب:** «وَالْغَضَبَ الذَّمِيم»: أي اجتنب الغضب المذموم، وهو غَلَيانُ دَمِ القلبِ؛ طلبًا للانتقامِ ممَّن حصَل له منه الأذى بعدَ وُقوعِه. وأما المحمود فيَكونُ للهِ عزَّ وجلَّ عِندَما

تُنتهَكُ حُرُماتُه، والغضبُ على أعدائِه مِنَ الكفَّارِ والمنافِقينَ والطُّغاةِ والمتجبِّرينَ. وعلاجه: الوُضوءُ، والقُعودُ إنْ كان قائمًا، والاضْطِجاعُ إن كان قاعدًا، وأن يَلتزِمَ بوصيَّةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ في ذلك: «لا تَغضَبْ» [خ]. وأن يَضبِطَ النَّفْسَ عنِ الاندفاعِ عند الغضبِ، والاستعاذةُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، والسُّكوتُ.

٣٤-**الغيبة:** «وَغِيْبَةً»: أي واجتنب الغيبة، وهي ذِكرُك أخاكَ المسْلمَ في غَيبتِه بما يَكرَهُ، بعَيبٍ فيه مَخفيٍّ، سواءٌ عِبتَه بشيءٍ في خِلقتِه أو خُلقِه، في دِينِه أو دُنياهُ، وهذا مذموم مُحرَّمٌ في الكِتابِ والسُّنَّةِ والإجماعِ. وتُباحُ لغرَضٍ صحيحٍ شَرعيٍّ لا يُمكِنُ الوُصولُ إليه إلَّا بها. وهي في ست حالات، كما في البيتين:

والقَدْحُ ليس بغيبةٍ في ستَّةٍ مُتَظَلِّمٍ، ومُعَرِّفٍ، ومُحذِّرِ
ولِمُظْهِرٍ فِسْقاً، ومُستفتٍ، ومَنْ طَلَبَ الإعانةَ في إزالةِ مُنْكَرِ

٣٥-**الفتور:** «وَاحْذَرْ فُتُوْرًا»: أي واجتنب الفتور، وهو الكسلُ والتَّراخي، والتَّباطُؤُ بعد الجِدِّ والنَّشاطِ والحَيويَّةِ، والانكسارُ والضَّعفُ بعد القوة. وهو أقسام: **كسَلٌ وفُتورٌ** عامٌّ في جميعِ الطَّاعاتِ، مع كُرهٍ لها، وعدَمِ رَغبةٍ فيها، وهذه حالُ المنافِقينَ. **وكسَلٌ وفُتورٌ** في بعضِ الطَّاعاتِ، يُصاحِبُه عدَمُ رغبةٍ فيها دُونَ كُرهٍ لها، أو ضَعفٌ في الرَّغبةِ مع وُجودِها، وهذه حالُ كثيرٍ مِن فُسَّاقِ المسْلمينَ وأصحابِ الشَّهواتِ. **وكسلٌ وفُتورٌ** عامٌّ سببُه بدَنيٌّ لا قلبيٌّ؛ فتَجِدُ عِندَه الرَّغبةَ في العبادةِ، والمَحبَّةَ للقيامِ بها، وقد يَحزَنُ إذا فاتَتْهُ، ولكنَّه مُستمِرٌّ في كسلِه وفُتورِه، وهذه حالُ كثيرٍ مِنَ المسْلمينَ الَّذين يُصابون بهذا الدَّاءِ، ومنهم أُناسٌ صالِحونَ، وآخَرونُ مِن أصحابِ الشَّهوةِ والفِسقِ. **وكسلٌ وفُتورٌ** عارضٌ يَشعُرُ به الإنسانُ بيْن حينٍ وآخَرَ، ولكنَّه لا يَستمِرُّ معه، ولا تَطولُ مدَّتُه، ولا يوقِعُ في معصيةٍ، ولا يُخرِجُ عن طاعةٍ. وهذا لا يَسلَمُ منه أحدٌ.

٣٦-**الفجور:** «لَا بِذَنْبٍ تَفْجُرُ»: أي ولا تكن فاجرًا بسبب ارتكاب الذنوب، فاجتنب الفجور، وهو الانبعاثُ في المعاصي بغيرِ اكتراثٍ والتَّوسُّعُ فيها. وهو طريق إلى النار.

٢٣-لَا فَاحِشًــــا، لَا قَاسِــــيًا، مُتَكَبِّرًا لَا كَــاذِبًــا، كَسِــــلًا، لَئِيْمًــا تَمْكُرُ

٣٧-**الفحش والبذاءة:** «لَا فَاحِشًــــا»: أي اجتنب الفحش، وهو القبيحُ مِنَ القولِ والفعلِ. واجتنب البذاءة وهو التَّعبيرُ عنِ الأمورِ المســــتقبَحةِ، بالعِباراتِ الصَّـــريحةِ. و«ليس المؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، ولا اللَّعَّانِ، ولا الفاحِشِ، ولا البَذيءِ» [صحيح رواه الترمذي وابن حبان]. «وإنَّ اللهَ لَيُبغِضُ الفاحِشَ البَذيءَ» [صحيح رواه الترمذي وأبو داوود].

٣٨-**القسوة والفظاظة والغلظة:** «لَا قَاسِيًا»: أي اجتنب القسوة وهي ذَهابُ اللِّينِ والرَّحمةِ والخُشوعِ والرقة والشفقة من الشخص. ومن علامات ذلك عدَمُ التَّأثُّرِ بالقرآنِ الكريمِ، وجُمودُ العَينِ، وقلَّةُ دمْعِها مِن خشيةِ اللهِ، وعدَمُ الاعتبارِ بالموتِ، والضَّحِكُ عِندَ القبورِ، وعدَمُ الاهتمامِ بما يُصيبُ الآخَرينَ مِن أذًى، والسَّعادةُ بذلك، والتَّنافُرُ بيْن القلوبِ، وشُيوعُ الكراهيةِ والبغضاءِ.

٣٩-**الكبر:** «مُتَكَبِّرًا»: أي لا تكن مظهرًا للكبر، وهو استِعظامُ الإنسانِ نفْسَه، واستِحسانُ ما فيه مِنَ الفضائلِ، والاستِهانةُ بالنَّاسِ، واستِصغارُهم، والتَّرفُّعُ على مَن يَجِبُ التَّواضُعُ له. وهو ذنب إبليس الأول. والله لا يحب المستكبرين.

٤٠-**الكذب:** «لَا كَاذِبًا»: أي اجتنب الكذب، وهو الإخبارُ بالشَّـــيءِ على خِلافِ ما هو علَيهِ، ســـواءٌ كان عمْدًا أمْ خطأً، وهو نقيضُ الصِّـدْقِ. والأصـلُ في الكذِبِ الحرمة؛ لكنْ هنالك حالاتٌ يُباحُ فيها: في الحرب، وفي الصُّـــلحِ بيْن المتخاصـــمَينِ؛ وفي الحياةِ الزَّوجيَّةِ.

٤١-**الكسل:** «كَسِلًا»: أي لا تكن كسلاً، والكسل هو التَّثاقُلُ عمَّا لا يَنبَغي أن يُتثاقَلَ عنه مع القدرة، وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ منه، وحالاته كالفتور.

٤٢-**اللؤم:** «لَئِيْمًا»: أي لا تكن لئيمًا، واللؤم هو الشُّـــحُّ ودَناءةُ النَّفْسِ مع المَهانةِ، واللُّؤمُ ضِدُّ الكرمِ. ومن صور اللؤم كُفرُ النِّعمةِ، وظُلْمُ القَرابةِ والضعفاء، والسب التَّطفلُ، وهو التَّعرُّضُ للطَّعامِ مِن غيرِ أنْ يُدعَى إليه.

٤٣-**المكر والكيد:** «تَمْكُرُ»: ولا تكن ماكرًا، والمكر هو الاحتيالُ والخديعةُ. واجتنب الكيد وهو إرادةُ مَضرَّةِ الآخرين خُفْيةً. وهذا مذموم ومنه محمود وذلك إذا قصد به الخير.

٢٤-لَا نَقْضَ لِلْمِيثَـاقِ، لَا بِنَمِيمَـةٍ تَمْشِـي، وَلَا وَهِنًا، وَيَأْسًـا تَهْجُرُ

٤٤-**نقض العهد:** «لَا نَقْضَ لِلْمِيثَاقِ»: أي لا تنقض العهد والميثاق، ومن ذلك نقْضُ العهدِ الَّذي وصَّى اللهُ به خلْقَه؛ مِن فِعلِ ما يُحِبُّه اللهُ ويَرضاهُ مِنَ الأقوالِ والأفعالِ، وترْكِ ما لا يُحِبُّه اللهُ ولا يَرضاهُ مِنَ الأقوالِ والأفعالِ، والَّذي تَضمَّنَتْه كُتُبه المنزَّلةُ، وبلَّغَه رُسُلُه عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ، ومعنَى نقْضِ هذا العهدِ: ترْكُ العملِ به. ونقضُ العهدِ الَّذي للإمامِ ونائبِه على المسْلمينَ؛ مِن وُجوبِ الطَّاعةِ في المعروفِ، ونُصرةِ دِينِ اللهِ عزَّ وجلَّ، دُونَ مُبرِّرٍ شرعيّ يَقتَضي ذلك.

٤٥-**النميمة:** «لَا بِنَمِيمَةٍ تَمْشِيْ»: أي لا تمش بين الناس بالنميمة، وهو نَقْلُ الحديثِ ورَفْعُه مِن قَومٍ إلى قومٍ على جهةِ الإفْسادِ والشَّرِّ. وهي من الكبائر، ولا يدخل الجنة نمام.

٤٦-**الوهن:** «وَلَا وَهِنًا»: أي اجتنب الوهن، وهو الضَّعفُ في العَملِ، وهو سببٌ لتَسلُّطِ العدُوِّ على الأمَّةِ، وتَكالُبِه عليها، وإذلالِها، ونَهبِ خَيراتِها، والتَّعرُّضِ لمقدَّساتِها. فلا بد من تقوية الإيمانِ وزيادته، والزُّهد في الدُّنيا، وعدَم التَّعلُّقِ بها، والتَّرحيب بالموتِ، والإقبال عليه إذا كان دفاعًا عن الدِّينِ، وذَبًّا عن حِياضِه، وحمايةً لبَيضتِه.

٤٧-**اليأس والقنوط:** «وَيَأْسًا تَهْجُرُ»: أي واهجر اليأس، وهو انقطاعُ الطَّمعِ مِنَ الشَّيءِ، واهجر القنوط وهو اليأسُ مِنَ الخير والرَّحمةِ. ومن ذلك اليأس والقنوط مِن مغفرةِ اللهِ للذُّنوبِ، ومِن زوالِ الشَّدائدِ وتفريجِ الكُروبِ، ومِن نَصرِ الإسلامِ، ومن ارتفاعِ الذُّلِّ والمهانةِ عنِ المسْلمينَ، ومِنَ التَّغييرِ للأفضلِ. وهما مِن صِفاتِ الكافرِينَ.